مجلة كلية الآداب بقنا (دورية أكاديمية علمية محكمة)

الأثر الدلالى لظاهرة التَّعريف والتَّنكير:

دراسة تطبيقية فى الجزء التاسع والعشرين

رحاب عبداللطيف محمود محمد

مقيدة ومسجلة بالدراسات العليا في قسم اللغة العربية

كلية الآداب – جامعة جنوب الوادي

DOI: 10.21608/qarts.2024.241470.1772

مجلة كلية الآداب بقنا – جامعة جنوب الوادي – المجلد (٣٢) العدد (٥٩) أبريل ٢٠٢٣

الترقيم الدولي الموحد للنسخة المطبوعة ISSN: 1110-614X

الترقيم الدولي الموحد للنسخة الإلكترونية ISSN: 1110-709X

موقع المجلة الإلكتروني: https://qarts.journals.ekb.eg

الأثر الدلالى لظاهرة التَّعريف والتَّنكير دراسة تطبيقية فى الجزء التاسع والعشرين من القرآن الكريم

الملخص:

تناولتُ فى بحثى هذا التعريفَ ، أو المعرفة من خلال القواميس والمعاجم ، وكتب المصادر والمراجع ، وأنواع هذه المعارف كالضمائر ، والعلم ، وأسماء الإشارة ، والأسماء الموصولة ، والمعرف بأل ، والمعرّف بالإضافة ، مطبقًا ذلك على سورة الملك بدراسة تطبيقيّة إحصائيّة ، موضحًا دلالة هذه المعارف ، وختمت البحث بأهم النتائج ، مستخدمًا أم المصادر والمراجع المتنوعة.

الكلمات المفتاحيّة : القرآن الكريم ، التَّعريف والتَّنكير، الجزء التاسع والعشرين

.

- **المعرفةُ[1] : أنواعُها ، ودلالاتُها ، والدراسةُ الإحصائيةُ لها " سورة " تبارك " أُنموذجًا"[٢].**

---

1. المعرفة لُغةً، مصدر:[عرَفَ]بفتح الرَّاء،أو كسرِها،أو:[عرَّفَ] تشديدها مع الفتح،فهى اسم جنس وليس علمًا، وإلاَّ لوجَبَ منعها منَ الصَّرْف للعلميَّة،والتَّأنيث اللفظى كـ[حمزة وطلحة،وتقولُ:[التعريف].والمعرفة هى الشئ المتضِّح الذى تُدرك حقيقته.

. والملاحظ من ذلك:أن المعرفة أو التعريف يرتبطان بالوضُوحِ والبيان،وحقيقة الشئ ووسمه، أى:علامته والإعلام، والماهية والتسمية، والفهم،وكل ذلك يرتبط بالتعيين والتحديد الدلالى ـ أمّا النكرة ـ فهى ترتبط بالتغيير إلى المجهول،أو الجهل بحقيقة الشئ، وهو بذلك ضدّ المعرفة، أىْ: ضدّ البيان والوضُوح وهو بذلك يرتبط بعدم التعيين،أو التحديد أو الوصُول إلى حقيقة ما.

[٢] أبو الحسن علي بن محمد علي الجرجاني) ت 816 هـ(، التعريفات، دار الشؤون الثقافية العامة، بغداد، د ت ، ص22 ، ترتيب وتحقيق الدكتور عبجد الحميد هنذاوي، ،1 الخلي بن أحمد الفراهيدي، العين،) ت 170 هـ(، المجلد 3.136، ط1 ، دار الكتب العلمية بيروت، 2003 م، ص135 ، ومصطفى الغلاييني، جامع الدروس العربية، ج1 ، ط 36 ، المكتبة العربية، صيدا لبنان، 1999 ، ص150 ، ود .إبراهيم بن صالح بن مد الله الحندود، درجات التعريف والتنكير في العربية، ج 19 ، ع 31 ، مجلة جامعة أم القرى لعلوم الشريعة واللغة العربية وآدابها، ص56 ، ومحمد الأنطاكي، المحيط أصوات العربية، ونحوها وصرفها، ج1 ، ط3 ، بيروت، شارع سورية – بناية درويش، ص 260، وعباس حسن، النحو الوافي، مرجع سابق، ص421 ، وسعد حسن عليوي، النكرة والمعرفة في الجملة العربية، المجلد 18 ، مجلة كلية العلوم الإنسانية، جامعة بابل العراق، د.ت، العدد4 ، ص 785.428 ، ونوح عطا الله الصرايرة، التعريف والتنكير بين النحويين وبالبلاغيين، دراسة دلالية وطيفية) نماذج من السور المكية(، جامعة مؤتة، 2007 م، ص15 ، وابن منظور، أبو الفصل محمد بن مكرم الأنصاري، لسان العرب، ج5 ، تحقيق عامر أحمد حيدرومراجعة عبد المنعم خليل إبراهيم، ط1 ، دار الكتب العلمية بيروت، 2003 ،ص272 ، والخليل بن أحمد الفراهيدي) ت(175 ، كتاب العين، الملجد3 ، 4، ترتيب وتحقيق الدكتور عبد الحميد هنذاوي، .ط1 ، دار الكتب العلمية، بيروت 2003 ، ص264 ، وسيبويه، أبو بشر عمرو بن عثمان بن قنبر الحارثي

سورة الملك

هي سورة مكية بالإجماع (٣) وقد اختلف في عدد آياتها: فالجمهور على أنها ثلاثون آية، والمكيون على أنها إحدى وثلاثين آية (٤)، وسميت بذلك لاحتوائها على أحوال الملك [الكون أم الإنسان] .. وتقع فى الحزب ٥٧، والجزء ٢٩ ،وقد نزلت سورة الملك بعد سورة الطور ، وسورة الملك كغيرها من السور المكية ، تشير إلى الجوهر. مبادئ العقيدة ، وهي الدليل على وجود الله ، وعظمته ، وسلطته على كل شيء ، وحجة

---

180)ت(، الكتاب، ج2 ، تحقيق وشرح عبد السلام محمد هارون، دار الجيل –بيروت، ص5 ، وعبد اللطيف محمد الخطيب، وسعد عبد العزيز مصلوح، نحو العربية، الكتاب الأول، ج1 ، مكتبة دار العربية للنشر والتوزيع، ص230 ، والمبرد، أبو العباس، محمد بن يزيد عبد الأبكار الأزدي) ت 285 هـ (المقتضب، ج :4 تحقيق محمد عبد الخالق 1979 .، ص – 276 عضيمة، ط1 ، المجلس الأعلى للشؤون الإسلامية، القاهرة،1996 ، وابن هشام ابو محمد عبد الله بن يوسف بن أحمد الأنصاري) ت 761 هـ (مفتي اللبيب عن كتب الأعاريب، تحقيق مازن المبارك ومحمد علي محمد الله، مراجعة سعيد الأفغاني ط1 ، دار الفكر بيروت، 1998 ،ص318 .

1 .الزمخشري، محمود بن عمر، تفسير الكشاف، ج1 ، دار الكتاب العربي، 2002 ، ص165

2 .سعد حسن عليوي، النكرة والمعرفة في الجملة العربية، ص__892

٢ . أمَّا عن مراتب النكرة:فإن النكرة لها دلالة العموم والشيُوع،فالنكرات موغلة فى الإبهام،كـ[غير ،ومثل] فهى أكثر عموميَّة لأنها أكثر شيُوعًا حتّى ولو أُضيفت إلى معرفة، ويرى" ابن يعيش:أن بعضَ النكرات أنكر من بعض وما كان أكثر عمومًا كان أوغل فى التنكير. فكلمة:[شئ]:أكثر تنكيرًا من[جسم] و[جسْم] أنكر من[حيوان]،وكلمة [حيوان] أنكر من إنسان،و[إنسان] أنكر من [رجل ، وامرأة]وهكذا، ويرى سيبويه والجمهور والمبرد أن النكرة هى الأصل

(٣) الكشاف عن حقائق غوامض التنزيل، الزمخشري، ١٢٠/٤، ط٣، دار الكتاب العربي، بيروت، ١٤٠٧هـ.

(٤) بصائر ذوي التمييز في لطائف الكتاب العزيز، مجد الدين الفيروزآبادى، ص٣٢٤، المحقق: محمد علي النجار، المجلس الأعلى للشئون الإسلامية، القاهرة، ١٩٩٦م.

وحدته، ومعلومات عن القيامة والجمع والانتشار وبيان عاقبة المكذبين الجاحدين للبعث والنشور(٥) ، وورد لهذه السورة أسماء عديدة، منها :

١. الملك: وهو الاسم الشائع والمشهور في المصاحف، وذلك لانها افتتحت بقوله تعالى {تَبَارَكَ الَّذِي بِيَدِهِ الْمُلْكُ وَهُوَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ} (الملك/١)، وقد ترجم الترمذي لها بـ (باب ما جاء في فضل سورة الملك) (٦)، وكذلك البخاري عنون لها في كتاب التفسير(٧).

٢. تبارك الذي بيده الملك: حيث سماها النبي ﷺ بأول جملة في السورة، فعن أبي هريرة ﷺ عن النبي ﷺ قال: (إن سورة من القرآن ثلاثون آية شفعت لرجل حتى غفر له وهي سورة تبارك الذي بيده الملك) (٨).

٣ ـ المانع ، المخلص ، الحامي ، المانع ، وقد سميت بذلك لأنها تقية وتمنع وتنقذ من عذاب القبر وتشفع لصاحبه سورة الملك لها فضائل عظيمة ، وكان النبي – صلى الله عليه وسلم – يقرأها قبل أن ينام ، ولها فضائل ، منها:

- سبب للنجاة من عذاب القبر: وقد ورد عن النبي – صلى الله عليه وسلم – أنه بقراءتها نجا من عذاب القبر.
- مجادِلةٌ عن صاحبها يوم القيامة: لأن ابن عباس –رضي الله عنه– كان يسميها بالمجادلة لأنها تجادل في قرائها في القبر.

---

(١) الأدب المفرد للامام البخاري باب ما يقول إلى أوي إلى فراشة، ص ٤٤١، ١٢٠٩، قال الألباني: صحيح.

(٢) التفسير الوسيط للقرآن الكريم ، للدكتور / محمد سيد طنطاوى ١٥/ ٥

(٦) سنن الترمذي كتاب فضائل القرآن باب ما جاء في فضل سورة الملك ٥ / ١٦٤.

(٧) صحيح البخاري كتاب تفسير القرآن، سورة الملك، ٦/ ١٥٨.

(٨) مسند الإمام أحمد، مسند المكثرين من الراوية، مسند أبو هريرة ١٣ ص ٣٥٣ رقم ٧٩٧٥، قال شعيب الارنؤوط: حسن لغيره.

- سبب للأجر: فكل حرف من تلاوة القرآن الكريم حسن ، والخير عشرة مثله ، والله يكثره لمن يشاء فالمداومة على تلاوته كل يوم قبل النوم سبب في حصول المسلم على أجر كثيرة. والعمل الصالح.
- أنها سبب لشفاعة العبد يوم القيامة: قال رسول الله – صلى الله عليه وسلم –: "إن سورة القرآن ليست إلا ثلاثين آية ، لقد حفظت عن صاحبها حتى دخلت الجنة ، وهي مباركة."

دروس مستفادة من سورة الملك ، وفيما يلي أبرز هذه الدروس:

- أن أحد أسباب اليقين والإيمان بالله – سبحانه – هو التفكير في خلقه.
- بيان أن الحكمة من خلق الإنسان ، وعبادة الله تعالى ، وأن امتحان الناس في الدنيا ، حتى يميز المؤمن عن غير المؤمن.
- خلق الله – تعالى – في خلق المخلوقات وحفظ السماء ، وإمساك العصفور من السقوط ، مما يثير استغراب المتأملين.
- أن الله وحده هو صاحب الرزق ، مع التأكيد على ضرورة سعي المؤمن والبحث عن رزق الله في الأرض.
- أن الماء هو أساس الحياة التي لا يستطيع الإنسان أن يعيش بدونها ، وعلى المؤمن الصادق الحفاظ عليه وعدم الإفراط في استخدامه.

ـ تمهيد :

التعريف9 والتنكير10[11]: عنصران نحويَّان يتغلغلان فى كثيرٍ من أبواب النّحو إن لم تكن كلها، ولهما علاقة

وطيدة بطول عناصر الجملة أو قصرها وتحديد وظائف هذه العناصر المكوّنة للجملة،..ومن منّا ينكر علاقة

---

9. والمعرفة لُغةً، مصدر:[عرَفَ]بفتح الرَّاء،أو كسرِها،أو:[عرَّفَ] تشديدها مع الفتح،فهى اسم جنس وليس علمًا، وإلاَّ لوجَبَ منعها منَ الصَّرْف للعلميَّة،والتَّأنيث اللفظى كـ[حمزة وطلحة،وتقولُ:[التعريف].والمعرفة هى الشئ المتضِّح الذى تُدرك حقيقته.

. والملاحظ من ذلك:أن المعرفة أو التعريف يرتبطان بالوضُوحِ والبيان،وحقيقة الشئ ووسمه، أى:علامته والإعلام، والماهية والتسمية، والفهم،وكل ذلك يرتبط بالتعيين والتحديد الدلالى ـ أمّا النكرة ـ فهى ترتبط بالتغيير إلى المجهول،أو الجهل بحقيقة الشئ، وهو بذلك ضدّ المعرفة، أىْ: ضدّ البيان والوضُوح وهو بذلك يرتبط بعدم التعيين،أو التحديد أو الوصُول إلى حقيقة ما.

ـ يُنظر : الزمخشري، محمود بن عمر، تفسير الكشاف، ج1 ، دار الكتاب العربي،2002 ، ص165

10 . اكتفت المعاجم بالقول: المعرفة ضد النكرة، والعكس، والتنكير ضدّ التعريف والعكس والنكرة: إنكارك الشئ، وهو نقيض المعرفة، والنكرة خلاف المعرفة، وعرفه الأمر:أعلمهُ إيَّاه، وأعلمه بمكانه وعرفه به وسمهُ، وعرّفته بزيد،أىْ:سميته بزيد والعرف ضد النكر، وهو كلّ ما تعرفه النفس من الخير وقد نكِرْتُ الرجلَ بالكسر:نكرًا ونكورًا وأنكرته، واستنكرته بمعنى،وقد نكّره فتنكّر،أىْ:غيّره فتغيّرإلى مجهول، والتعريف: التوضيح،.. والنَّكرة لُغةً:مصدر للفعل[نَكِر]بكسرالكاف،وفتحها[اسم مصدر] و[نَكَّرَ] تشديدها مع الفتح،فهى اسم جنس، وليس علمًا ،وإلاَّ لوجَبَ منعها منَ الصَّرْف للعلميَّة، والتَّأنيث اللفظى، كـ[حمزة وطلحة]، وتقول:[التنكير] ...

[11] أبو الحسن علي بن محمد علي الجرجاني) ت 816 هـ(، التعريفات، دار الشؤون الثقافية العامة، بغداد، د ت ، ص22

ترتيب وتحقيق الدكتور عبجد الحميد هنذاوي، 1، الخلي بن أحمد الفراهيدي، العين،) ت 170 هـ(، المجلد 3.136، ط1 ، دار الكتب العلمية بيروت، 2003 م، ص135 .

هذين العنصرين النحويين بالمبتدأ والخبر ، والحال ، والتوابع ، والإضافة ، والنداء ، والتمييز ؟ .

ومَنْ ينكر أن للتعريف والتنكير دورًا كبيرًا فى إعراب الكلمات وبنائها،وفى التوجّه الوظيفىّ لعناصر الجُملة فى الكلام العربى؟.

وإنّنى أستطيعُ القولَ : بأن كلّ أبواب النّحو العربىّ ترتبطُ ارتباطًا كبيرًا باالنكرة والمعرفة من حيثُ تأثيرهما على الجُملة العربيَّة،ثُمَّ حاولتُ أنْ أضعَ حدًّا للخلط والاضطراب لنقاشات وجدل النُّحاة، وتحققتِ المقولة الشهيرة : أن تكون القواعد والمعايير متفقة مع استعمال اللّغة وتطورها، وألاَّ تتسم بالتحكُّم والجمود .

ينقسمُ الاسم إلى نكرة، وهى الأصل ؛ لأنها لا تحتاجُ إلى قرينة.. وإلى معرفة وهى الفرع؛ لأنها تحتاجُ إلى قرينة ..

التعريف من صفات اللغة العربية دخل في مجمل أبواب الدرس النحوي ؛ لأن له أغراضه ودلالاتهِ ، وأحكامه .

المعرفة : ما وضع لشيء معين١٢, والمعارف هي : الضمير , والعلم , واسم الإشارة , والمعرف بأل , والاسم الموصول , والمضاف إلي معرفة , والمعرف بالنداء , وقد ذكرها كلها سيبويه(١٣).

والمعرفة ستة أقسام : المضمر كَهُمْ، واسم الإشارة كذي ، والعم كهند، والمحلي بالألف واللام كالغلام والموصول كالذي ، وما أضيف إلي واحد منها كابني .

١٢() الرضي علي الكافية :١٦٣/٢

١٣( ) انظر الكتاب : ٢١٩/١ , ٢٢٠ ؟, ٢٦٩/١ , ٣١١/١

المعرفة : ما وضع لشيء معين١٤, والمعارف هي : الضمير , والعلم , واسم الإشارة , والمعرف بأل , والاسم الموصول , والمضاف إلي معرفة , والمعرف بالنداء , وقد ذكرها كلها سيبويه(١٥).

وقد وردت أسماء معارف من غير هذه الأبواب , منها "أمس" لليوم الذي قبل يومك , ومنها "سحر" المراد به سحر يوم بعينه , و"أجمع" وما تفرع منها نحو " أجمعين" و"جمع" , كقوله تعالي : ﴿فَسَجَدَ الْمَلَائِكَةُ كُلُّهُمْ أَجْمَعُونَ﴾ (الحجر:٣٠) وأسماء الأفعال والأصوات غير المنونة , نحو إيه , وصه , وغاق , وسيأتي بيان ذلك كل في بابه , المعرف بالإضافة في باب الإضافة , والمعرف بالنداء في باب النداء....إلخ .

أقسامُ المعرفة:

المعرفةُ سبعةُ أقسامٍ : الضمرُ كأنا وهُمْ ، والعلمُ كزيدٍ وهندٍ ، والإشارةُ كذا وذِي ، والموصولُ كالَّذي ، والَّتي وذو الأداةِ كالغلامِ والمرأة ، والمضافُ للواحدِ منها ، كابني وغُلامي ، والمُنادى ، نَحوُ:"يا رجلُ" للمُعيَّنِ(١٦).

وذكرَهُم ابنُ مالكِ في التسهيلِ : فالمعرفةُ : مُضمرٌ ، وعلَمٌ ، ومُشارٌ بهِ ، ومُنادَى ، وموصولٌ ، ومُضافٌ ، وذو أداةِ (١٧).

وقسَّمهُم ابنُ مالكٍ في ألفيتهِ:

وغيرُهُ معرفةٌ: كَهُمْ ، وَذِي ، وَهِنْدَ ، وابنِي ، والغُلامِ ، والَّذي[١٨].

١٤() الرضي علي الكافية :١٦٣/٢

١٥( ) انظر الكتاب : ٢١٩/١ , ٢٢٠ ؟, ٢٦٩/١ , ٣١١/١

ينظر: أوضح المسالك : ٧٦/١ . (١٦)

. ينظر: شرح التسهيل : لابن مالك : تح/ عبدالرحمن السيد ، محمد بدوي المختون : ١١٥/١ (17)

ينظر: شرح ابن عقيل : ٨٧/١. . (١٨)

- الضَّمير ،أو المُضمر[19]، نحو[أنا، وأنتَ، ونحنُ،هو،هى، وهما، وهُمْ، وهُنَّ].. تقول:[أنا فى الحديقة]: فإنَّ الشُّيُوعَ يزولُ، والإبهامَ يختفى بسبب تحديد المدلُول ، وحصره فى واحد مُعيَّن هو المتكلِّم دون غيره٢٠".
- وحدُّ المُضمر: ما وضع كناية عن مُتكلّم ،كـ(أنا)،أو كناية عن مُخاطَبٍ،كـ(أنت)أو عن غائب،كـ(هو) تقدَّم ذكرُه معنًى،أو لفظًا،أو حكمًا ..
- العَلَم،نحو:[مُحمَّد،ومصطفى، ونورهان،وزينب،وفاء ،القدس،سيناء ،والقرآن].
- اسم الإشَارة،نحو:[هذا، وهذه، وهذان، وهاتان، وهؤلاءِ، وهُنا].
- الاسم الموصُول،نحو:[الذى، والتى، واللذان، واللّتان، والذين].
- المعرَّف بأل التعريفيّة،نحو:[الغُلام، والكتاب، والطَّالب].
- المُضاف إلى مَا سبق، نحو:[ابنى، وكتابه، ونهر النيل، وكتاب هذا].

---

19 . الضمير، والمُضمر من: ضمر/ أضمَرَ:اسم جامد مبنىّ ؛ لا يُثنَّى، ولا يُجمع، ولا يقبل علامتهما وإنَّما يدلّ بذاته وتكون صيغته على :[المفرد، والمُثنى، والجمع بأنواعها والضمير: اسم مفعول من أضمرته إذا أخفيته وسترته ..وبمعنى المضمر وهو اصطلاح بصرى ،ويسمّى كناية ، أو مكنيًا عند الكوفيين .. ويدور المعنى اللغوى لمادة [ض م ر]على الهزال ، وصغر الحجم ، وأضمر فى نفسه شيئًا، أىْ: أسرّ وأخفى ، والاسم : الضمير، والجمع:الضّمائر،والمضمر: الموضع والضمير: اسم جامد مبنى يدل على متكلّم ، كـ[أنا]، أو مُخاطَب، كأنتَ ،أوغائب كـ[هو هنَّ]

١٢٠ . الضمير: مشتق من ضمر/ضُمُور[هَزُل ،وضَعُفَ]، ويعنى : الخفاء، والسّتر . يرى البصريُّون أنَّ أصل الضميرَ(أنا) مركَّب من:(أنْ)،والألف:زائدة . بينما يرى"الكوفيُّون" أنَّ أصل الضَّميرَ هوَ مجموع الأحرفِ الثَّلاثة .

. يرى البصريُّون أنَّ الضميرَ(أنتَ) وأخواتها : مركَّب من(أنْ) فقط ،و"التَّاء" لاحقٌ . ويرى" الفرَّاءُ"(أنتَ) الضميركلّه . ويرى" البصريُّون"أنَّ الضميرَ هو الجميع فى(هُوَ) . ويرى" ابنُ كيسان" أنَ : أنْ) زائدة،والضميرهو(التَّاء) ويرى الكوفيُّون" أنَّ أصل الضَّمير(الهاء) ، والواو ، والياء إشباع . يرى البصريُّون أنَّ الضميرَ(الهاء) فقط (مَا ، هُمْ ،هُنَّ):ومَا بعدها حُروف زائدة. ويرى سيبويه أنَّ أصل الضَّمير فى (إيَّا [ى،ه، كَ]هو (إيَّا) ،ومَا بعدها لواحقٌ ..

- المنادى النَّكرة المقصُودة،نحو:[يا معلّمونَ،يَا مُديرُ،يَا حارسُ،يَا ولدُ،يا فتاةُ].

وعرفت بالقصد والمواجهة، ومثله الإشارة

وهناك الاسم المخصّص بوصفٍ، أو بإضافة [النكرة الخالصة] ، وهو الاسم المضاف إلى نكرة ، ويُسمى بالاسم

المحايد، نحو:[شجرة فاكهةٍ].

ذهب الكوفيُّون إلى أن الاسم المبهم[اسم الإشارة، كهذا، وذاك] أعرف من الاسم [العلم، كزيد، وعمرو] ، واحتجّوا لقولهم بما يلى:

ـ أولاً : الاسم المبهم يعرف بشيئين[العين، والقلب]، بينما يعرف الاسم العلم بشيءٍ واحد هو[القلب]،وما يعرف بشيئين ينبغى أن يكون أعرف ممَّا يُعرف بشيءٍ واحدٍ.

ـ ثانيًا: الاسم العلم يقبل التنكير، نحو:[مررتُ بزيدٍ الظريفِ، وزيدٍ آخرَ]،ويُنكَّركذلك إذا ثُنِّى، أو جُمع، نحو:[الزيدان/ زيد ..... والزيدون/ زيد] حيث دخلت على الاسم العلم[الألف واللام]،ولا يدخلان إلاَّ على النكرة فدلّ على أنه يقبل التنكيرَ. بخلاف الاسم المبهم؛ فإنه لا يقبل التنكير فلا يُقال:[الهاذان].

- إذن ما لا يقبل التنكير أعرف مما يقبل التنكير، فتنزَّل منزلةَ المضمر وكما أن [المضمر] أعرفُ من الاسم العلم، فكذلك المُبهم.
- وذهب البصريُّون: إلى أنَّ الاسم العلم أعرفُ من الاسم المبهم، وحجّتهم فى تقديم الاسم العَلَم أنَّ الأصلَ فيه أنه يوضع لشيءٍ بعينه لا يقع على غيره من نوعه،أى لا يكون له مشارك، فهو أشبه بضمير المتكلّم الذى هو أعرف من المبهم فكذلك ما أشبهه، بينما ذهب[سيبويه] أعرف المعارف [الاسم المضمر] لأنه لا يضمر إلاَّ وقد عُرف، فهو لا يحتاج إلى وصفٍ كغيره من المعارف، ثمَّ يأتى الاسم العلم ثمّ

الاسم المبهم؛ لأنه يعرف بالعين والقلب، ثم يأتى المعرف بالألف واللام؛ لأنه يعرف بالقلب فقط،ثم المضاف إلى أحد هذه المعارف لأن تعريفه من غيره وتعريفه على قدر ما يُضاف إليه. وأعرف المعارف[اللهُ].

- وذهب [ابن السّرَّاج] إلى الترتيب الآتى:

[الاسم المبهم، المضمر، والعلم ، والمعرف بأل ، والمضاف إلى أحد هذه المعارف].

- وذهب[السيرافىّ] إلى الترتيب الآتى :

[العلم،المضمر ، والاسم المبهم، والمعرف بالألف واللام، والمضاف للمعارف].

والحقيقة :أن الاسم العلَم قد حصلَ فيه الاشتراك، وزال عن أصلِ وضعه ولهذا افتقر إلى الوصف، والأصل فى المعارف ألاَّ تُوصف؛لأنها فى الأصل توضع لشيءٍ بعينه فلمّا وضعت زال عنها الأصل،فلا يجوز بعد ذلك أن تشبهه بالمضمر؛لأنه لا يزول عن الأصل، ولا يفتقر إلى الوصف فى أنه أعرف من المبهم.

- وكعادة النحاة القدامى فى عدم اتّفاقهم أمام ظاهرةٍ من الظواهر النحويَّة فقد توقّفُوا أمام ترتيب أنواع المعارف... واختلفُوا فيما بينهم كثيرًا ، فالرتبة بين المعارف عند البعض حسب الاسم الأكثر تخصيصًا؛فإنه يصبحُ أكثر تعريفًا، والعكس،وكذلك قوّة التعريف،أو ضعفه عند البعض وهو يُخالف قول"ابن حزم":المعارف كلّها متساويةٌ وهو قولٌ مردود لاتفاق النحاة المتقدّمين والمتأخّرين على وجود التفاوت.

- وأكثر النُّحاة بأنّ الضّمير واسم الإشارة أعرف المعارف، فالضمير له دلالة محدّدة ومُعرّفة، ويرفع الالتباس .. وقوته فى أنه لا يوصف ، ولا يوصف به.

- وأرى أن الضمير، أو المضمر أعرف المعارف، فإذا قلت: وفاء . مثلاً. فإن كثيرات يشاركنها الاسم فإذا

أشارت إحداهن إلى ذاتها قائلة:[أنا] لم يلتبس بغيرها، ولعلّه لذلك يكتفى بضمير واحد دال على [لمتكلّم أو

المتكلّمين] فى الُّلغات المختلفة اعتمادًا على المعاينة،أو المشافهة.

- والضَّمير اسم لما وضع لمتكلّم،ك:[أنا، ونحن، وفعلتُ]،أو وضع لمخاطَب ك[أنتَ] مبنى على الفتح للمذكّر، و[أنتِ] على الكسر للمؤنّث]..
- والضّمير عبارة عن الاسم الذى أُضمرَ؛ استغناءً عن لفظه الظاهر...فأنا:تتساوى دلالته مع اسم المتكلّم، وأنت مع المخاطب، وهو مع الغائب.
- وأرى أن الضمائر كلها فى مرتبةٍ واحدةٍ بالنسبة لدلالتها على الكناية ،فـ"أنا: كناية عن مُتكلّم، و"أنت" كناية عن مُخاطَب، و"هو" كناية عن غائب ..
- فالضّمائر كناية عن الأشخاص، والضمير من المعارف؛ لأنه يدلّ على صاحبه دون حاجةٍ إلى قرينة، والضَّمير اسم؛ لأنه يقبل علاماته، كحرف الجرّ[منه، وإليه].
- ويقبل الإسناد، نحو:[حضرتُ، وأنا قائدٌ للكليَّة].

. وقد أشار " ابنُ مالك " إلى ذلكَ بقولهِ :

نكرةٌ قَابِلُ"أَلْ"مؤَثِّرًا ..... أوْ واقعٌ موقعَ مَا قَدْ ذُكِرَا

وغيْرُهُ معرِفَةٌ[21]:كَهُمْ،وَذِي ..... وهنْدَ،وَابْنَ،وَالْغُلامِ ،وَالَّذِي[22]

---

١. نكرة: مبتدأ، وجاز الابتداء بها؛ لأنها فى معرض التقسيم ،أو لكونها جاريةً على موصُوف محذوف، أىْ: اسم نكرة و" قابلٌ ":خبر المبتدأ، و" أل " مضاف إليه و" مؤثِّرًا" حال من" أل "، و:عاطفة، و" واقع معطُوف على" قابل" و"موقع "ا سم مكان منصُوب بواقع، و "ما" :اسم موصُول ،مضاف إليه، و"قدْ" حرف تحقيق ،و "ذُكِر ا:فعل ماض مبنىّ للمجهُول.

٢ . غيره :غير: مبتدأ، و"الهاء" :مضاف إليه، و "معرفة ":خبر المبتد أ،و "كهمْ ": جار ومجرُور ،متعلّق بمحذُوف ، خبر لمبتدأ محذُوف ،تقديره :ذلك كَهُمْ ،و" ذِي ..وهنْدَ وَابْنَ ،وَالْغُلامِ، وَالَّذِى ":كلّهن معطُوفات على هُمْ ...

. والمعارف ليست على درجة واحدة من التعريف، وأعرفها: ضمير المتكلّم، ثم ضمير المخاطب،ثم العلَم،ثم ضمير الغائب، ثم اسم الإشارة ، والمنادى النكرة المقصُودة، ثم الموصُول الاسميّ ، والمعرّف بأل،ويبقى المضاف إلى معرفة، وهو فى رتبة المضاف إليه إلاّ إنْ كان مضافًا إلى الضمير فهو عندئذٍ فى رتبة العَلَمِ ..

يقسم النحاة الاسم من حيث تعريفه وتنكيره إلى معرفة ونكرة، والمعرفة" هو ما وضع ليدل على شيء بعينه "[٢٣]، والنكرة هو " ما دل على كل شيء من أمته لا يخص واحد من الجنس دون سائره "[٢٤]، والأصل في المبتدأ أن يكون معرفة لأن المبتدأ محكوما عليه، والمحكوم عليه لابد أن يكون معلوما، ولو إلى حد ما، وإلا كان الحكم عليه لغوا لا فائدة فيه، وإنما يكون ذلك إذا كان للمبتدأ خبر[٢٥]، والمعارف في اللغة قد حددها النحاة في الضمائر، العلم، أسماء الإشارة، المعرف بأل، وما أضيف إلى واحد من هذه المعارف، أسماء الموصولة.

والحديث عن دلالة تعريف المسند إليه لم يقتصر على النحاة بل تناوله البلاغيون أيضا فنجد الخطيب القزويني

---

[٢٣] ينظر اللمع في العربية: أبو الفتح عثمان بن جني (٣٩٢ هـ)، تحقيق: فائز فارس، ط٣، دار الكتب الثقافية الكويت ص ٩٩، الطراز لأسرار البلاغة وعلوم حقائق الإعجاز يحيي بن حمزة العلوي (٧٤٥ هـ)، تحقيق عبد الحميد هنداوي، ط١، بيروت ١٤٣٣هـ، ٨/٢، ينظر شرح ابن عقيل على ألفية ابن مالك: ابن عقيل الهمداني المصري (٧٦٩هـ)، تحقيق محمد محي الدين عبد الحميد، دار التراث، القاهرة، هامش ٨٨/١.

[٢٤] المقتضب: أبو العباس المبرد (٢٨٥هـ) تحقيق محمد عبد الخالق عظيمة، عالم الكتب بيروت ٢٧٦/٤.

[٢٥] ينظر أوضح المسالك، ٢٠٢/١.

(٧٣٩هـ) يقول " أما عن تعريفه فلتكون الفائدة به أتمَّ، لأن احتمال تحقق الحكم متى كان أبعد كانت الفائدة في الإعلام به أقوي، ومتى كان أقرب كانت أضعف، وبعده بحسب تخصيص المسند والمسند إليه... والتخصيص كماله بالتعريف "[٢٦].

وهذا يعني أن حكم الكلام إذا كان بعيدا ألحت الحاجة إلى تخصيصه لضمان تحقيق الفائدة التامة، وإذا كان الحكم قريبا فلا يعوزه التخصيص لأن الفائدة محققة بدونه، والتخصيص بالشيء إفراده دون غيره لتكون الفائدة محققة بدونه، وكمال التخصيص يكون بالتعريف بأحد المعارف أو بغيرها كالوصف مثلا".[٢٧]

دلالة لمعارف فى سورة [المُلْك . تبارك ـ] " أُنموذجًا "

(١) دلالة الابتداء بالضمير:

إذا كان المبتدأ معرفا بالإضمار " فإما لأن المقام مقام التكلم، وإما لأن المقام مقام الخطاب، وإما لأن المقام مقام الغيبة، لكون المسند إليه مذكور أو في حكم المذكور لقرينه"[٢٨].

وهذه الدلالة التي أشار إليها البلاغيون هي ما سماه النحاة بالتعيين ورفع الالتباس فيقول ابن يعيش (٦٤٣هـ) "إنما أتي بالمضمرات لضرب من الإيجاز واحترازا من الإلباس"[٢٩] ونجد في كلام ابن يعيش إشارة إلى دلالة أخرى للضمير وهي الإيجاز

---

[٢٦] الإيضاح في علوم البلاغة: الخطيب جلال الدين القزويني (٧٣٩ هـ)، تحقيق محمد عبد المنعم خفاجة، ط٢، دار الجبل، بيروت ٩/٢.

[٢٧] ينظر دلالة الجملة الاسمية ص ١٢٧.

[٢٨] ينظر الإيضاح في علم البلاغة ١٠/٢.

[٢٩] شرح المفصل للزمخشري: أبو البقاء ابن يعيش (٦٤٣ هـ)، تحقيق إميل بديع يعقوب ط١، دار الكتب العلمية ببيروت – لبنان ١٤٢٢هـ – ٢٠٠٠م، ٢٩٢/٢.

والاختصار " إنما أتي بالمضمرات لضرب من الإيجاز... لأنك تستغني بالحرف الواحد عن الاسم بكماله"[٣٠] وهذه الدلالة أشار إليها الزركشي في البرهان (٧٤٩هـ) " للعدول عن الضمائر أسباب منها أصل وصفها للاختصار، وقد أضاف الزركشي دلالة أخرى للضمير ولكن لم يقصرها على المسند والمسند إليه وهي دلالة التحقير "ومنها التحقير كقوله تعالى {إِنَّهُ لَكُمْ عَدُوٌّ مُّبِين} يعني الشيطان، وقد عبر عن الشيطان بالضمير للتحقير من شأنه[٣١].

وذكر د/بسيوني فيود أنه "يكثر التعريف بضمير الخطاب في مقام العتاب واللوم، إذا يحلو للمتكلم أن يخاطب من يعاتبه، وأن يردد ضميره مسندا إليه ما يريد من لوم وعتاب"[٣٢] على نحو ما نري من قول أميمة الخثعمية(٣٣) تخاطب ابن الدمينة:

وأنا الذي أخلفتني ما وعدتني وأشمتَّ بي من كان فيك يلومُ

وأبرزتني للناس ثم تركتني لهم غرضا أُرمى وأنت سليمُ

---

[٣٠] ينظر شرح المفصل: ٢/٢٩٢.

[٣١] ينظر البرهان في علوم القرآن، أبو عبد الله بن بهادر الزركشي (٧٩٤ هـ)، تحقيق محمد أبو الفضل إبراهيم، ط١، دار إحياء الكتب الغربية عيسي البابي الحلبي ١٣٧٦ هـ - ١٩٥٧، ٤/٢٤-٢٥.

[٣٢] علم المعاني دراسة بلاغية ونقدية لمسائل المعاني: بسيوني عبد الفتاح فيود، ط٢، مؤسسة المختار، القاهرة، ٢٠٠٤ ص٩٠.

[٣٣] لأميمة الخثعمية شاعرة أموية، وهي زوجة الدمينة مجهولة المولد والوفاة، معاهد التنصيص على شواهد التخليص: الشيخ عبد الرحيم بن أحمد (٩٣٦هـ)، تحقيق محمد محي الدين عبد الحميد، عالم الكتب بيروت.

فأجابها ابن الدمينة[٣٤]: وأنت الذي قطعت قلبي حزازة وقرقت قرح القلب فهو كليمُ

والأصل في الخطاب أن يكون لمعين، وقد يراد به غير معين لقصد التعميم تفخيما أو تهويلا كقوله تعالى {وَلَوْ تَرَى إِذِ الْمُجْرِمُونَ نَاكِسُو رُؤُوسِهِمْ عِندَ رَبِّهِمْ رَبَّنَا أَبْصَرْنَا وَسَمِعْنَا فَارْجِعْنَا نَعْمَلْ صَالِحًا إِنَّا مُوقِنُون} السجدة (١٢)، فالخطاب في هذه الآية أُريد به العموم، فهو يصلح لكل من يخاطب ويري وذلك تفظيعا لحالهم، وإنها بلغت من الظهور مالا يخفي على أحد[٣٥].

كما أن الأصل في الخطاب أن يكون للمشاهد، ولكن قد يخاطب به غير المشاهد، وذلك إشارة إلى حضوره في الذهن وقربه في القلب، وتعلق الذهن به كما في قوله تعالى {إِيَّاكَ نَعْبُدُ وإِيَّاكَ نَسْتَعِين} الفاتحة(٥)، يتوجه المؤمن إلى الله بضمير الخطاب دليل على التقرب إلى الله، وتعلق الفؤاد به، ودوام حضوره في نفس المؤمن. ويستخدم ضمير المتكلم لإفادة التلطف والإيناس كما في قوله تعالى {فَلَمَّا أَتَاهَا نُودِيَ يَامُوسَى {١١} إِنِّي أَنَا رَبُّكَ فَاخْلَعْ نَعْلَيْكَ إِنَّكَ بِالْوَادِ الْمُقَدَّسِ طُوًى{١٢} وَأَنَا اخْتَرْتُكَ فَاسْتَمِعْ لِمَا يُوحَى{١٣} طه ١١-١٣ وضمير المتكلم أفاد الإيناس والتلطف ويستخدم أيضا في مقام الفخر.

---

[٣٤] ابن الدمينة، الدمينة هذه والدته، ١٣٠هـ -٧٤٧ م هو عبد الله ابن عبيد الله بن خثعم، الدمينة هذه والدته، شاعر بدوي تزوج من أميمة الخثعيمة من ١٣٠هـ -٧٤٧ م.

[٣٥] مفتاح العلوم: يوسف بن على السكاكي ٦٢٦هـ، تعليق نعيم زرزور، دار الكتب العلمية، بيروت - لبنان ١٨/١، ينظر علم المعاني: بسيوني فيود ٨٩- ٩٠.

الابتداء بالضمير للاختصار والإيجاز كما جاء عن ابن يعيش " إنما أتي بالمضمرات لضرب من الإيجاز[٣٦] وإنما اختار ضمير الغائب هنا لأنه عائد على لفظ النساء المذكور سابقا بدلا من إعادته مرة أخرى "فيأتي المسند إليه ضمير إذا كان المقام مقام غيبة، وكان المسند إليه مذكور سابقا (٣٧)

(٢) دلالة الابتداء بالعلم:

قد عرف النحاة العلم بأنه "الاسم الذين يعين مسماه تعينا مطلقا أي بلا قيد التكلم أو الخطاب أو الغيبة "[٣٨] وينقسم العلم باعتبارات شتي، فينقسم باعتبار الاسم إلى اسم وكنية ولقب، وينقسم باعتبار الشيوع إلى علم شخصي وعلم جنس وباعتبار الإفراد والتركيب إلى علم مفرد وعلم مركب، وباعتبار النقل والارتجال إلى علم منقول وعلم مرتجل.

أما عن دلالة الابتداء بالعلم فقد ذكر بعضها النحاة وأفاض في الحديث عنها البلاغيون، ومن أهم الدلالات التي ذكره اللغويون العرب القدامى هي:

١) إحضار المسند إليه بعينه في ذهن السامع ابتداء بطريق يخصه[٣٩]

فنجد السكاكي يقول: "أما الحالة المقتضية كونه علما فهي إذا كان المقام مقام إحضار له بعينه في ذهن السامع ابتداء بطريق يخصه"[٤٠]، وتترجح هذه الدلالة

---

[٣٦] شرح المفصل ٢/٢٩٢.

[٣٧] ينظر الإيضاح ٢/١٠.

[٣٨] ينظر شرح المفصل ١/٩٣-٩٥، أوضح المسالك ١/١٢٩، شرح ابن شرح التصريح ١/١٢٩.

[٣٩] ينظر الإيضاح ٢/١٤، الاتقان في علوم القرآن: عبد الرحمن بن أبي بكر جلال الدين السيوطي (٩١١ هـ)، تحقيق: محمد أبو الفضل إبراهيم، الهيئة المصرية الكتاب ١٣٩٤ هـ - ١٩٧٤م، ٢/٣٤٨.

[٤٠] مفتاح العلوم ١/١٨٠.

عندما يكون المتحدث عنه معروفا لدي المتلقي باسمه الخاص به، فيكون إحضار المسند إليه بعينه وشخصه بحيث يكون متميزا عن جميع ما عداه، وقول ابتداء لأول مرة إحترازا عن إحضاره بمدلوله ثانية بالضمير وقوله باسم مختص به احترازا من الضمائر ومن سائر المعارف لأنها لا تختص بمدلولها.

٢) الدلالة على التعظيم:يأتي المسند إليه علما إذا كان المقام مقام تعظيم والاسم صالح لذلك كما في الكني والألفاظ كقولك : أبو المعالي حضر(٤١).

٣) الدلالة على الإهانة والتحقير:

ويكون ذلك في الأعلام التي تشعر بذم أو اشتهرت بصفاتها الذميمة نحو صخر، إبليس، أبو لهب، وأبو جهل[٤٢].

٤) التبرك به:

ويكون ذلك في الأعلام ذات الجانب الديني، كاسم الجلالة، وأعلام الأنبياء والأولياء والصالحين، ومنها الله الهادي، ومحمد الشفيع ويقصد بالبركة أن يذكر العلم بدافع جلب الخير [٤٣] وغير ذلك من الدلالات التي ذكرها البلاغيون[٤٤].

---

[٤١] ينظر مفتاح العلوم ١٨١/١، جواهر البلاغة في المعاني والبيان والبديع: مصطفي الهاشمي (١٣٦٢ هـ)، تحقيق: يوسف الصميلي، المكتبة العصرية، بيروت ١١١/١.

[٤٢] ينظر هامش بغية الإيضاح لتلخيص المفتاح في علوم البلاغة: عبد المتعال الصعيدي (١٣٩١ هـ) ط١٧، مكتبة الآداب ١٤٢٦هـ -٢٠٠٥ م ٧٨/١.

[٤٣] ينظر هامش الإيضاح ١٤/٢.

[٤٤] من الدلالات التي ذكرها البلاغيون عند مجيء المبتدأ علم:

- التلذذ به: ذكر اسم المتحدث عنه لأنه محبوب ومن قول الشاعر من البسيط:

بالله يا ظبيبات القاع قلن لنا ليلاي منكن أم ليلي من البشر

ويكثر في النظم القرآني عند ذكر الأمور التي تختص بالمولي عز وجل ولا تنسب إلا إليه تبارك وتعالي " مجيء المسند إليه اسم الجلالة نحو قوله تعالى {اللَّهُ يَعْلَمُ مَا تَحْمِلُ كُلُّ أُنثَى وَمَا تَغِيضُ الأَرْحَامُ وَمَا تَزْدَادُ وَكُلُّ شَيْءٍ عِندَهُ بِمِقْدَار} الرعد ٨، وقوله تعالى: {اللّهُ اعلم حَيْثُ يَجْعَلُ رِسَالَتَهُ} الأنعام ١٢٤، وقوله تعالى: {وَاللّهُ أَخْرَجَكُم مِّن بُطُونِ أُمَّهَاتِكُمْ لاَ تَعْلَمُونَ شَيْئًا وَجَعَلَ لَكُمُ الْسَّمْعَ وَالأَبْصَارَ وَالأَفْئِدَةَ لَعَلَّكُمْ تَشْكُرُون} النحل ٧٨، {اللَّهُ يَبْسُطُ الرِّزْقَ لِمَن يَشَاء مِنْ عِبَادِهِ وَيَقْدِرُ لَهُ إِنَّ اللَّهَ بِكُلِّ شَيْءٍ عَلِيم} العنكبوت ٦٢(٤٥).

(٣) دلالة الابتداء باسم الإشارة:

- البيت لمجنون ليلي وقيل للحسين بن عبد الله ونسب لغيرهما، والبيت في خزانة الأدب وغاية الأرب لابن جحة الحموي (٨٣٧هـ) تحقيق: عصام شقيو،

الطبعة الأخيرة دار ومكتب الهلال بيروت – ٢٠٠٤ م، ٢٧٩/١.

- الدلالة على استخدام لفظ العلم للكناية عن معناه اللغوي قبل نقله إلى العلمية نحو جاءنا محمود بالبشائر.

- التفاؤل نحو سعد في دارك.

- التطير أو التشاؤم نحو السفاح في دار صديقك.

- التسجيل على غباوة السامع حتى لا يتأتي له الإنكار.

- التنبيه على غباوة السامع، المطول على متن تلخيص المعاني: سعد الدين مسعود بن عمر التفتازاني ص ٦٦ ينظر التعريف والتنكير بين النحويين

والبلاغيين دراسة دلالية وظيفية (رسالة ماجستير) نوح عطا الله الصرايرة – جامعة مؤتة ٢٠٠٧ ص٨٤.

- إدخال الروعة والمهانة في نفس السامع ينظر هامش الايضاح ١٤/٢، هامش بغية الإيضاح ٧٨/١-٧٩.

(٤٥) ينظر علم المعاني بسيوني فيود ٩٣.

عرف ابن هشام اسم الإشارة فقال هو " ما دل علي مسمي وأشار إلى ذلك المسمى"[٤٦] وجعله النحاة من المبهمات وذلك لأنها "تشير إلى كل ما بحضرتك، وقد يكون بحضرتك أشياء فتلبس علي المخاطب، فلم يدر إلى أيها تشير فكانت مبهمة لذلك"[٤٧].

وعدَّت أسماء الإشارة من المعارف لأنها أصبحت تدل علي شيء معين وهو المشار إليه " إنما صارت من المعارف لأنها صارت أسماء إشارة إلى الشيء دون سائر أمته ويشار بها إلى المشاهد المحسوس قريباً كان أو بعيداً، ويشار بها إلى غير المشاهد مجازا وذلك لتنزيله منزلة المحسوس"[٤٨].

أما عن سبب مجيء المبتدأ اسم إشارة فقد وضحه لنا البلاغيون، وذكروا الكثير من الدلالات منها:

١- جعل اسم الإشارة طريقاً إلى إحضار المشار إليه بعينة في ذهن السامع:

بأن يكون حاضراً محسوساً، والمتكلم والسامع لا يعرفان اسمه الخاص ولا معيناً آخر، قال السكاكي: "أن لا يكون لك أو لسامعك طريق إليه سواها "مثال ذلك لما كان الملائكة يجهلون أسماء ما عرض الله عليهم من خلقه قال لهم {وَعَلَّمَ آدَمَ

---

[٤٦] شرح شذور الذهب في معرفة كلام العرب: أبو محمد جمال الدين بن هشام (٧٦١ هـ) تحقيق عبد الغني الدقر، الشركة المتحدة للتوزيع، سوريا ١٨١/١، ينظر شرح التصريح ١٤٢/١، شرح المفصل٣٥٢/٢.

[٤٧] الأصول في النحو: أبو بكر بن السري المعروف بابن السراج (٣١٦ هـ)، تحقيق عبد الحسين الفتلي، مؤسسة الرسالة، بيروت، لبنان ١٤٩/١.

[٤٨] شرح المفصل ٣٥٢/٢، الكتاب ٥/٢.

الاسماء كُلَّهَا ثُمَّ عَرَضَهُمْ عَلَى الْمَلاَئِكَةِ فَقَالَ أَنبِئُونِي بِأَسْمَاء هَؤُلاء إِن كُنتُمْ صَادِقِين} البقرة ٣١ فأشار إليهم باسم الإشارة لتعيينهم.

٢- تميز المشار إليه أكمل تمييز باستحضاره في ذهن السامع بوساطة الاشارة حساً:

حيث إنه من طبيعة دلالة اسم الإشارة تحديد المشار إليه تحديدًا ظاهرًا متميزًا عن غيره وهذا قد يكون من مقاصد المتكلم[٤٩] نحو قوله تعالى {وَلَوْلاَ إِذْ سَمِعْتُمُوهُ قُلْتُم مَّا يَكُونُ لَنَا أَن نَّتَكَلَّمَ بِهَذَا سُبْحَانَكَ هَذَا بُهْتَانٌ عَظِيم} النور ١٦.

جاء ذكر حديث الإفك باسم الإشارة هذا " في ثلاثة مواضع وذلك لتتميزه أبلغ تمييز وإبرازه بما فيه من قبح وشناعة وظلم لا يليق بالمؤمنين"[٥٠].

ولم يذكر السكاكي والقزويني دواعي تمييز المشار إليه، وكان حريا بهما ذكر هذه الدواعي لأنها من البلاغة العربية وفي صميمها، وقد أشار المفسرون إلى بعض الدواعي، وأسهب فيها ابن عاشور[٥١].

---

[٤٩] خصائص التراكيب دراسة تحليلية لمسائل علم المعاني محمد محمد أبو موسي، ط٧، مكتبة وهبة ١٤٢٥هـ، ١/٢٠٠.

[٥٠] البلاغة العربية: عبدالرحمن الدمشقي(١٤٢٥هـ)، ط١، دار القلم، دمشق ١٩٩٦، ١/٤٢١.

[٥١] من دواعي تمييز المشار إليه كما جاءت عند ابن عاشور:

- **تمييز المشار إليه أكمل تمييز لإيقاع الوصف عليه، ينظر التحرير والتنوير ٢/٤١٣.**
- **تمييز المشار إليه وأكمل تمييز لاختصاص بشأن عجيب، ينظر لتحرير التنوير ٢/٢٨٧.**
- **تمييز المشار إليه أكمل تميز لإجراء المعني الصريح والكنائي، ينظر التحرير والتنوير ٧/٣١٨.**
- **تمييز المشار إليه أكمل تمييز لقصد التعريض بغباوة المخاطبين، ينظر التحرير والتنوير ٧/٣٨٩.**
- **تمييز المشار إليه أكمل تمييز للتشهير بفعلهم والتعجب من حالهم ينظر التحرير والتنوير ١٥/٢٧٤.**

٣- التنبيه – إذا ذكر قبل المسند إليه مذكور وعقب بأوصاف – علي أن ما يرد بعد اسم الإشارة

فالمذكور جدير باكتسابه من أجل تلك الأوصاف[٥٢]

قوله تعالى {أُوْلَئِكَ عَلَى هُدًى مِّن رَّبِّهِمْ وَأُوْلَئِكَ هُمُ الْمُفْلِحُون} البقرة (٥) فاسم الإشارة يفيد التنبيه علي أن المشار إليهم أحرياء بالحكم الوارد بعد اسم الإشارة لأجل الأوصاف التي ذكرت قبل اسم الإشارة[٥٣]

٤- يأتي المسند إليه معربا بالإشارة لبيان من حالة في القرب والبعد والتوسط:

وإذا كان هذا الغرض يتصل بالنحو أكثر من البلاغة إلا أنه يترتب عليه دلالات بلاغية [٥٤] تستفاد من السياق الوارد فيه اسم الإشارة وليس من اسم الإشارة وحده.

هذه الدواعي قد جمعها صاحب رسالة " خصائص بناء الجملة القرآنية ودلالاتها البلاغية في تفسير التحرير والتنوير رسالة دكتوراه في البلاغة: الطالب إبراهيم علي الجعيد، جامعة أم القري ١٤١٩هـ – ١٩٩٩م، ٣٦٦– ٣٧٢.

[٥٢] ينظر الإيضاح ٢٠/٢، البلاغة العربية ٤٢٧/١، خصائص التراكيب ٢٠٦/١، الإتقان ٣٤٩/٢٠.

[٥٣] التحرير والتنوير ١٧/٢١.

[٥٤] ومن هذه الدلالات:

– أن يجعل البعد ذريعة للتعظيم: نحو قوله تعالي: "ذلك الكتاب لا ريب" ذا اسم إشارة واللام للدلالة على بعد المشار إليه، وما فيه من معني البعد مع قرب العهد بالمشار إليه للإيذان بعلو شأنه وكونه في الغاية القاصية من الفضل والشرف "العقل السليم٢٣/١.

– أن تجعل البعد ذريعة للتحقير {أُوْلَئِكَ كَالأَنْعَامِ بَلْ هُمْ أَضَلُّ أُوْلَئِكَ هُمُ الْغَافِلُون} "فاستخدم اسم الإشارة الدال على البعد للدلالة على وتحقير مكانتهم.

– أن نجعل القرب ذريعة للتعظيم نحو قوله {إِنَّ هَذَا الْقُرْآنَ يِهْدِي لِلَّتِي هِيَ أَقْوَمُ} باسم الإشارة الموضوع القريب مؤذنا بقربه قربا يحقق الانتفاع به والاسترشاد.

٥- التنبيه علي كمال فطنة السامع وذكائه حتي كأنه غير المحسوس عنده كالمحسوس:

مثال: هذا ما تشير إليه عبارتك.

٦- التهكم والسخرية:

منها ما ذكره ابن عاشور عند تفسير قوله تعالى {وَيَقُولُونَ مَتَى هَذَا الْوَعْدُ إِن كُنتُمْ صَادِقِين} سبأ ٢٩ " اسم الإشارة في هذا الوعد للاستخفاف والتحقير

٧- تنزيل الغائب منزلة الحاضر، تنزيل المعقول منزلة المحسوس:

قد يعظم المعني في نفس المتكلم حتي يخيل إليه أنه صار شيئاَ محسا يشار إليه، فيدل عليه باسم الإشارة نحو قوله تعالى {يُقَلِّبُ اللَّهُ اللَّيْلَ وَالنَّهَارَ إِنَّ فِي ذَلِكَ لَعِبْرَةً لِّأُوْلِي الأَبْصَار} النور ٤٤.

ويندرج تحته أيضاَ تنزيل المسموع منزلة المرئي، وغير المشاهد منزله المشاهد، ويجدر بالذكر أن نذكر دلالة أخري لاسم الإشارة قد أهملها الكثير من البلاغيين، ولم نجد أحد نص عليها سوي الدكتور محمد محمد أبو موسي في كتابة خصائص التركيب وهذه الدلالة هي أن اسم الإشارة يعين المتكلم (أو المتحدث) علي الإيجاز أو الاختصار والتركيز فنجده يقول " ومن المزايا البارزه من أسماء الإشارة أنها تعين المتكلم علي التركيز والإيجاز وتفادي التكرار الذي يترهل به الأساليب ثم إن هذه الطريقة تكثر في كتاب الله أقرأ قوله تعالى: {لاَّ تَجْعَل مَعَ اللهِ إِلَهًا آخَرَ فَتَقْعُدَ مَذْمُومًا مَّخْذُولا} الإسراء ٢٢، واستمر في قراءة حتي آيه ٣٩ تجد قوله تعالى: {ذَلِكَ مِمَّا

- **أن تجعل القرب ذريعة للتحقير {أَهَذَا الَّذِي يَذْكُرُ آلِهَتَكُمْ} الآية اسم الإشارة مستعمل في التحقير بقرينة الاستهزاء.**

أَوْحَى إِلَيْكَ رَبُّكَ مِنَ الْحِكْمَةِ وَلاَ تَجْعَلْ مَعَ اللهِ إِلَهًا آخَرَ فَتُلْقَى فِي جَهَنَّمَ مَلُومًا مَّدْحُورًا}الأسراء ٣٩.

واسم الإشارة يعود فيها علي المذكور، ويطوي الأوامر والنواهي الواقعة بين الآيتين وهى كثيرة جداً، ويهيئ الكلام لوصف تلك الآداب (الأوامر والنواهي) إنها من الحكمة، في أسلوب موجز كما تري ولولا اسم الإشارة وما تميز به من شمول الدلالة لما أتيح للأسلوب هذا الإيجاز، والتركيز " [٥٥].

وقد أشار ابن عاشور إلى هذه الدلالة عند تفسير قوله تعالى {قُلْ بِفَضْلِ اللهِ وَبِرَحْمَتِهِ فَبِذَلِكَ فَلْيَفْرَحُواْ هُوَ خَيْرٌ مِّمَّا يَجْمَعُون} يونس ٥٨، فنجده يقول "والإشارة في قوله: {فَبِذَلِكَ} للمذكور، وهو مجموع الفضل والرحمة، وأختير للتعبير عنه باسم الإشارة لما فيه من الدلالة علي التنويه والتعظيم مع زيادة التمييز والاختصار"[٥٦].

(٤) دلالة الابتداء بالمعرف بـ (أل) العهدية ، الجنسية

يري البلاغيون أن المسند إليه يأتي معرفاً بأل الدلالتين رئيسيتين ويتفرع من كل منهما عدة دلالات أخري[٥٧].أما الدلالة الأولي فهي: العهد الخارجي أن تدل (أل) علي العهد الخارجي.والدلالة الثانية: أن تدل علي الحقيقة ..

---

[٥٥] ينظر خصائص التراكيب ٢٠٧/١ –٢٠٨، علم المعاني: بسيوني فيود ١٠٢.

[٥٦] التحرير والتنوير ٢٠٤/٨.

[٥٧] وهي عندهم – البلاغيون – ثلاثة أقسام:

– العهد الصريح: وهو ما يطلق عليه النحاة العهد الذكري

– العهد الكنائي: وذلك يتقدم مصحوبها كناية لا صراحة ومنه قوله تعالي {قَالَتْ رَبِّ إِنِّي وَضَعْتُهَا أُنثَى وَاللهُ أَعْلَمُ بِمَا وَضَعَتْ وَلَيْسَ الذَّكَرُ كَالأُنثَى} آل عمران ٣٦.فالذكر إشارة إلى ما ذكرت كناية في قوله تعالي " ربي إني نذرت لك ما في بطني محرراً " وإنما كان التحرير للذكور دون الإناث.

(٥) دلالة الابتداء بالمعرف بالإضافة:

الإضافة: هي إضافة الاسم إلى الاسم وإيصاله إليه من غير فصل، وجعل الثاني من تمام الأول يتنزل منه منزلة التنوين، وذلك لإفادة الأول بالثاني أو تخفيفه أو تخصيصة به، ويسمي الأول المضاف والثاني المضاف إليه[٥٨].

والمعرَّف بالإضافة[٥٩]:هو الاسم النكرة الذى أُضيفَ إلى معرفة مِنَ المعارف السَّابقة فصار معرفةً، بشرط أنْ يكونَ المضافُ قابلاً للتعريف، وليس متوغِّلاً فى الإبهام، كلفظ(غير، ومثل). غالبًا. نحو:

- هذا غُلامي ، وذاك عمله،وله أجرُه : مثال للمضاف إلى ضمير المتكلّم
- غلامك : مثال للمضاف إلى ضمير المخاطب .

– العهد العلمي: وهو أن لا يجري ذكر لمصحوبها، ولكن يكون معلوما عند المخاطب {لَقَدْ رَضِيَ اللَّهُ عَنِ الْمُؤْمِنِينَ إِذْ يُبَايِعُونَكَ تَحْتَ الشَّجَرَةِ فَعَلِمَ مَا فِي قُلُوبِهِمْ فَأَنْزَلَ السَّكِينَةَ عَلَيْهِمْ وَأَثَابَهُمْ فَتْحًا قَرِيبًا} الفتح ١٨ أو حاضراً حساً نحو قوله {الْيَوْمَ أَكْمَلْتُ لَكُمْ دِينَكُمْ} وقد جعل النحويون كل منهما قسماً مستقلاً بذاته.

[٥٨] ينظر هامش أوضح المسالك ٢٧٠/٣ شرح المفصل ١٢٦/٢، التصريح بمضمون التوضيح ٦٧٧/١.

٥٩ـ المعرّف بالإضافة : تتحوّل النكرة إلى معرفة، إذا أضيفت إلى معرفة.
وإليك أمثلة ترى منها أن كلمة [كتاب] مثلاً – وهي نكرة – قد تحولت إلى معرفة حين أضيفت إلى إحدى المعارف:
– خذ كتابك: كلمة [كتاب] تعرّفتْ بإضافتها إلى الضمير.
– اقرأ كتاب خالد: تعرّفتْ بإضافتها إلى العَلَم [خالد].
– كتاب هذا الطالب جديد: تعرّفتْ بإضافتها إلى اسم الإشارة [هذا].
– يضيع كتاب الذي يهمل: تعرّفتْ بإضافتها إلى اسم موصول [الذي].
– كتاب المعلم قديم: تعرّفتْ بإضافتها إلى المعرَّف بـ [أل].

- غلامه : مثال للمضاف إلى ضمير الغائب .
- غلام زيد : مثال للمضاف إلى علم .
- مكتبةُ الأصدقاءِ "مُجهَّزةٌ لكتابةِ الرَّسائل العلميَّة ..
- بيتى قريبٌ منْ المسجد ..
- صوتُ المذياعِ عالٍ،فحافظ على شعور الآخرينَ .
- غلام هذا ذكى .. مثال للمضاف إلى اسم الإشارة .
- غُلام الذى فى الدَّار مُخلِصٌ ..مثال للمضاف إلى الاسم الموصول.

. الاسم المعرّف بأل إذا جاء بعد مُعرَّفًا بالإضافة، يُعرب [نعتًا]، نحو:

* يستفيدُ التلاميذُ من نصائحِ الأساتذةِ الثَّمينةِ ..

* يقدّمُ المعلّمُونَ لأبنائهم خبرتَهم الثَّمينةَ ..

. حيثُ جاءت كلمة[الثمينة] نعتًا فى المثالينِ..

. الاسم المعرّف بأل،الواقع بعد اسم الإشارة،يُعرب بدلاً مُطابقًا،أمَّا إذا سبقت أداة نداء اسم الإشارة، تعرب المعرّف بأل ،[نعتًا] مرفوعًا، نحو:

* هذا الرجل يعرفُ اللهَ:[بدل مُطابق].

* يا هذا الرّجلُ:[نعت مرفوع].

* لا يتعرف المضاف إلى نكرة، بل يتخصّص، نحو: (حكمتك حكمة مجرِّب).

سورة [تبارك " المُلْك "]

الآية	رقم الآية	الاسم نكرة	الاسم المعرفة	نوعه
تَبَٰرَكَ ٱلَّذِي بِيَدِهِ ٱلۡمُلۡكُ وَهُوَ عَلَىٰ كُلِّ شَيۡءٖ قَدِيرٌ	١	شَيۡء قَدِيرٌ	ٱلَّذِي بِيَدِهِ ٱلۡمُلۡكُ هُوَ	اسم موصول معرف بالإضافة معرف بأل ضمير غائب
ٱلَّذِي خَلَقَ ٱلۡمَوۡتَ وَٱلۡحَيَوٰةَ لِيَبۡلُوَكُمۡ أَيُّكُمۡ أَحۡسَنُ عَمَلٗا وَهُوَ ٱلۡعَزِيزُ ٱلۡغَفُورُ	٢	أَحۡسَنُ عَمَلٗا	ٱلَّذِي ٱلۡمَوۡتَ ٱلۡحَيَوٰةَ هُوَ ٱلۡعَزِيزُ ٱلۡغَفُورُ	اسم موصول معرف بأل معرف بأل ضمير غائب معرف بأل معرف بأل
ٱلَّذِي خَلَقَ سَبۡعَ سَمَٰوَٰتٖ طِبَاقٗاۖ مَّا تَرَىٰ فِي خَلۡقِ ٱلرَّحۡمَٰنِ مِن تَفَٰوُتٖۖ فَٱرۡجِعِ ٱلۡبَصَرَ هَلۡ تَرَىٰ مِن فُطُورٖ	٣	سَمَٰوَٰتٖ طِبَاقٗا تَفَٰوُتٖ فُطُورٖ	ٱلَّذِي خَلۡقِ ٱلرَّحۡمَٰنِ ٱلۡبَصَرَ	اسم موصول معرف بالإضافة . معرف بأل
ثُمَّ ٱرۡجِعِ ٱلۡبَصَرَ كَرَّتَيۡنِ يَنقَلِبۡ إِلَيۡكَ ٱلۡبَصَرُ خَاسِئٗا وَهُوَ حَسِيرٞ	٤	كَرَّتَيۡنِ خَاسِئٗا حَسِيرٞ	ٱلۡبَصَرَ ٱلۡبَصَرُ هُوَ	معرف بأل معرف بأل ضمير غائب
وَلَقَدۡ زَيَّنَّا ٱلسَّمَآءَ ٱلدُّنۡيَا بِمَصَٰبِيحَ	٥	مَصَٰبِيحَ رُجُوما	ٱلسَّمَآءَ ٱلدُّنۡيَا	معرف بأل معرف بأل

وَجَعَلَهَا رُجُوما لِّلشَّيَٰطِينِ وَأَعتَدنَا لَهُم عَذَابَ ٱلسَّعِيرِ			الشَّيَٰطِينِ عَذَابَ ٱلسَّعِيرِ	معرف بأل معرف بالإضافة .
وَلِلَّذِينَ كَفَرُواْ بِرَبِّهِم عَذَابُ جَهَنَّمَ وَبِئسَ ٱلمَصِيرُ	٦		ٱلَّذِينَ رَبِّهِم عَذَابُ جَهَنَّمَ ٱلمَصِيرُ	اسم موصول معرف باللإضافة معرف بالإضافة . معرف بأل
إِذَآ أُلقُواْ فِيهَا سَمِعُواْ لَهَا شَهِيقا وَهِيَ تَفُورُ	٧	شَهِيقا	هِيَ	ضمير غائبة
تَكَادُ تَمَيَّزُ مِنَ ٱلغَيظِ كُلَّمَآ أُلقِيَ فِيهَا فَوج سَأَلَهُم خَزَنَتُهَآ أَلَم يَأتِكُم نَذِير	٨	فَوج نَذِير	ٱلغَيظِ خَزَنَتُهَآ	.معرف بأل معرف بالإضافة
قَالُواْ بَلَىٰ قَد جَآءَنَا نَذِير فَكَذَّبنَا وَقُلنَا مَا نَزَّلَ ٱللَّهُ مِن شَيءٍ إِن أَنتُم إِلَّا فِي ضَلَٰل كَبِير	٩	نَذِير شَيءٍ ضَلَٰل كَبِير	ٱللَّهُ أَنتُم	علم ضمير مخاطبين
وَقَالُواْ لَو كُنَّا نَسمَعُ أَو نَعقِلُ مَا كُنَّا فِيٓ أَصحَٰبِ ٱلسَّعِيرِ	١٠		أَصحَٰبِ ٱلسَّعِيرِ	معرف بالإضافة
أصحاب ٱلسَّعِيرِ	١١	سُحقا أَصحَٰبِ	ذَنبِهِم ٱلسَّعِيرِ	معرف بالإضافة معرف بأل
إِنَّ ٱلَّذِينَ يَخشَونَ رَبَّهُم بِٱلغَيبِ لَهُم مَّغفِرَة وَأَجر كَبِير	١٢	مَّغفِرَة وَأَجر كَبِير	ٱلَّذِينَ رَبَّهُم ٱلغَيبِ	اسم موصول معرف بالإضافة معرف بأل

وَأَسِرُّواْ قَولَكُم أَوِ ٱجهَرُواْ بِهِۦٓ إِنَّهُۥ عَلِيمُۢ بِذَاتِ ٱلصُّدُورِ	١٣	عَلِيمُۢ	قَولَكُم ذَاتِ ٱلصُّدُورِ	معرف بألإضافة معرف بالإضافة
أَلَا يَعلَمُ مَن خَلَقَ وَهُوَ ٱللَّطِيفُ ٱلخَبِيرُ	١٤		مَنْ هُوَ ٱللَّطِيفُ ٱلخَبِيرُ	اسم موصول مشترك ضمير الغائب معرف بأل معرف بأل
هُوَ ٱلَّذِي جَعَلَ لَكُمُ ٱلأَرضَ ذَلُولا فَٱمشُواْ فِي مَنَاكِبِهَا وَكُلُواْ مِن رِّزقِهِۦۖ وَإِلَيهِ ٱلنُّشُورُ	١٥	ذَلُولا	هُوَ ٱلَّذِي ٱلأَرضَ مَنَاكِبِهَا رِّزقِهِۦ ٱلنُّشُورُ	ضمير الغائب اسم موصول معرف بأل معرف بالإضافة معرف بالإضافة معرف بأل
ءَأَمِنتُم مَّن فِي ٱلسَّمَآءِ أَن يَخسِفَ بِكُمُ ٱلأَرضَ فَإِذَا هِيَ تَمُورُ	١٦		مَنْ ٱلسَّمَآءِ ٱلأَرضَ هِيَ	اسم موصول مشترك معرف بأل معرف بأل ضمير الغائبة
أَم أَمِنتُم مَّن فِي ٱلسَّمَآءِ أَن يُرسِلَ عَلَيكُم حَاصِبا فَسَتَعلَمُونَ كَيفَ نَذِيرِ	١٧	حَاصِبا نَذِيرِ	مَن ٱلسَّمَآءِ	اسم موصول مشترك معرف بأل
وَلَقَد كَذَّبَ ٱلَّذِينَ مِن قَبلِهِم فَكَيفَ كَانَ نَكِيرِ	١٨	نَكِيرِ	ٱلَّذِينَ قَبلِهِم	اسم موصول معرف بالإضافة

أَوَ لَم يَرَواْ إِلَى ٱلطَّيرِ فَوقَهُم صَٰٓفَّٰت وَيَقبِضنَ مَا يُمسِكُهُنَّ إِلَّا ٱلرَّحمَٰنُ إِنَّهُۥ بِكُلِّ شَيءِۭ بَصِيرٌ	١٩	صَٰٓفَّٰت شَيءِۭ بَصِيرٌ	ٱلطَّيرِ فَوقَهُم ما ٱلرَّحمَٰنُ	معرف بأل معرف بالإضافة اسم موصول معرف بأل
أَمَّن هَٰذَا ٱلَّذِي هُوَ جُندٞ لَّكُم يَنصُرُكُم مِّن دُونِ ٱلرَّحمَٰنِ إِنِ ٱلكَٰفِرُونَ إِلَّا فِي غُرُورٍ	٢٠	جُندٞ غُرُورٍ	هَٰذَا ٱلَّذِي هُوَ ٱلرَّحمَٰنِ ٱلكَٰفِرُونَ	اسم إشارة اسم موصول ضمير الغائب معرف بأل معرف بأل
أَمَّن هَٰذَا ٱلَّذِي يَرزُقُكُم إِن أَمسَكَ رِزقَهُۥۚ بَل لَّجُّواْ فِي عُتُوّٖ وَنُفُورٍ	٢١	عُتُوّٖ نُفُورٍ	مَنۡ هَٰذَا ٱلَّذِي رِزقَهُۥٓ	اسم موصول اسم إشارة اسم موصول معرف بالإضافة
أَفَمَن يَمشِي مُكِبًّا عَلَىٰ وَجهِهِۦٓ أَهدَىٰٓ أَمَّن يَمشِي سَوِيًّا عَلَىٰ صِرَٰطٖ مُّستَقِيمٖ	٢٢	مُكِبًّا صِرَٰطٖ مُّستَقِيمٖ	مَنۡ وَجهِهِۦٓ	اسم موصول معرف بالإضافة
قُل هُوَ ٱلَّذِيٓ أَنشَأَكُم وَجَعَلَ لَكُمُ ٱلسَّمعَ وَٱلأَبصَٰرَ وَٱلأَفـِٔدَةَ قَلِيلا مَّا تَشكُرُونَ	32		هو الذى ٱلسّمع ٱلأَبصَٰرَ ٱلأَفـِٔدَةَ	ضمير الغائب اسم موصول معرف بأل معرف بأل معرف بأل
قُل هُوَ ٱلَّذِي ذَرَأَكُم فِي ٱلأَرضِ وَإِلَيهِ تُحشَرُونَ	42		هُوَ ٱلَّذِي ٱلأَرضِ	ضمير الغائب اسم موصول معرف بأل

وَيَقُولُونَ مَتَىٰ هَٰذَا ٱلوَعدُ إِن كُنتُم صَٰدِقِينَ	25	مَتَىٰ صَٰدِقِينَ	هَٰذَا ٱلوَعدُ	اسم إشارة معرف بأل
قُل إِنَّمَا ٱلعِلمُ عِندَ ٱللَّهِ وَإِنَّمَآ أَنَا۠ نَذِير مُّبِين	26	نَذِير مُّبِين	ٱلعِلمُ ٱللَّهِ أَنَا۠	معرف بأل علم ضمير متكلم
فَلَمَّا رَأَوهُ زُلفَة سِيٓـَٔت وُجُوهُ ٱلَّذِينَ كَفَرُواْ وَقِيلَ هَٰذَا ٱلَّذِي كُنتُم بِهِۦ تَدَّعُونَ	27	زُلفَة وُجُوهُ	ٱلَّذِينَ هَٰذَا ٱلَّذِي	اسم موصول اسم إشارة اسم موصول
قُل أَرَءَيتُم إِن أَهلَكَنِيَ ٱللَّهُ وَمَن مَّعِيَ أَو رَحِمَنَا فَمَن يُجِيرُ ٱلكَٰفِرِينَ مِن عَذَابٍ أَلِيم	28	عَذَابٍ أَلِيم	ٱللَّهُ مَنْ مَنْ ٱلكَٰفِرِينَ	علم اسم موصول مشترك اسم موصول مشترك معرف بأل
قُل هُوَ ٱلرَّحمَٰنُ ءَامَنَّا بِهِۦ وَعَلَيهِ تَوَكَّلنَا فَستَعلَمُونَ مَن هُوَ فِي ضَلَٰل مُّبِين	29	ضَلَٰل مُّبِين	هُوَ ٱلرَّحمَٰنُ مَنْ هُوَ	ضمير الغائب معرف بأل اسم موصول مشترك ضمير للغائب
قُل أَرَءَيتُم إِن أَصبَحَ مَآؤُكُم غَورا فَمَن يَأتِيكُم بِمَآء مَّعِينِ	30	غَورا بِمَآء مَّعِينِ	مَآؤُكُم مَنْ	معرف بالإضافة اسم موصول مشترك

احصائية أعداد النكرات ، والمعارف فى سورة " تبارك "بالنسبة المئوية

م	الأسماء	عدد مرات وروده	النسبة المئوية
١	النكرات	٥٣	٣٤.٤
٢	المعارف	١٠١	٦٥.٦
	المجموع	١٥٤	١٠٠

احصائية أعداد المعارف فى سورة " تبارك "بالنسبة المئوية

م	المعرفة	عدد مرات وروده	النسبة المئوية
١	الضمائر	١٥	١٤.٩
٢	العلم	٣	٣
٣	اسم الاشارة هذا : ٤	٤	٣.٩
٤	اسم الموصول الذى ٩ ، والذين ٤ ، ومَنْ ٩ ، ما ٢	٢٤	٢٣.٧
٥	المعرف بأل	٣٥	٣٤.٦
٦	المعرف بالنداء	ـــــ	٠
٧	المعرف بالإضافة	١٩	١٨.٨
	المجموع	١٠١	١٠٠

احصائية أعداد الضمائر فى سورة " تبارك "بالنسبة المئوية

الضمائر	عدد مرات وروده	النسبة المئوية
أنا	١	٦.٦
نحنُ	ـــــ	٠
أنتَ	ـــــ	٠
أنتِ	ـــــ	٠
أنتما	ـــــ	٠
أنتم	١	6.6
أنتنَّ	ـــــ	0
هو	١١	73.3
هى	٢	13.3
هما	ـــــ	0
هم	ـــــ	0
هن	ـــــ	0
الإجمالى	١٥	100

احصائية أعداد الأسماء الموصولة فى سورة " تبارك "بالنسبة المئوية

الضمائر	عدد مرات وروده	النسبة المئوية
الذى	٩	٣٦
التى	ـــــ	٠
اللذان	ـــــ	٠
اللتان	ـــــ	٠
الذين	٤	١٦
اللاتى	١	٤
مَنْ	٩	٣٦
ما	٢	٨
ذى	ـــــ	٠
أل	ـــــ	٠
الإجمالى	25	١٠٠

ـ الخاتمة ، وبها أهم نتائج البحث :

- إضافة النكرة إلى الضَّمير ، وإلى العَلَمِ، نحو:[غلامه][غُلام زيدٍ].
- أو المُبهم، وهو اسم الإشارة، نحو:[غُلام هذا].
- أقوى الأعلام: أسمَاء الأماكن؛ لقلَّةِ الاشتراك فيها، ثُمَّ أسمَاء النَّاس، ثُمَّ أسمَاء الأجناس، وأقوى الإشارة: مَا كان للقربِ، ثمَّ للوسط ،ثمَّ للبعد.

- الاسم الواقع بعد [كلّ،جميع ،بعض،غاية ،نهاية] إذا لم يتصل بها ضمير. يُعرب الاسمُ[مضافًا إليه]، نحو:[كلُّ المصريين أحرارٌ]..أعجبتنى جميعُ المعروضات.

. حيث جاءت كلمة[المصريين، والمعرُوضات] مضافًا إليه، لوقوعها بعد[كلّ، وجميع].

. الاسم الموصُول الواقع بعد معرفة يُعرب [نعتًا][كافأتُ الطَّالب الذى تفوَّقَ].

ومن الدلالات تعريف المسند إليه بالإضافة:

تعريف المبتدأ بالإضافة له دلالات وأسرار خفية قد أشار النحويون إلى بعضها نحو (التخفيف– التخصيص – التعريف) وأسهب البلاغيون في توضيح باقي الدلالات[٦٠]

١– ألا يكون هناك طريق إلى إحضار المراد في ذهن السامع سوي الإضافة نحو غلام زيد إن لم يكن عندك أو عند سامعك شيء سواه.

٢– أن تكون (الإضافة) أقصر طريق لإحضاره في ذهن المخاطب والمقام: يقتضي ذلك نحو فقهاء المدرسة صاموا، إذا أراد أن يخبر عنهم بصومهم كلهم فإن ذكر بتفصيل غير وافٍ الحصر يكون مخلاً للمعني، لأن الصائم كلهم، وإن ذكر تفصيلًا وافيًا يكون مخلا لأنه أطنب فحينئذ يأتي بالإضافة.

٣– كون الإضافة تعني تفصيل متعذر أو متعسر نحو:أجمع علماء المسلمين علي رجم الزاني المحصن، فتفصيل علماء المسلمين أمر متعذر.

---

(٦٠) المصباح في المعاني والبيان والبديع، بدر الدين بن مالك الشهير بابن الناظم (٦٨٦هـ)، تحقيق د. حسني عبدالجليل يوسف، مكتبة الآداب صـ٩٩، الإيضاح ٣٣/٢، الإتقان ٣٥/٢، بغية الإيضاح ٩١/١، البلاغة فنونها وأفنانها (علم المعاني): فضل حسن عباس ط٤، دار الفرقان ١٤١٧هـ، ٣١٨.

٤- تعظيم شأن المضاف أو المضاف إليه نحو قوله تعالى {سُبْحَانَ الَّذِي أَسْرَى بِعَبْدِهِ لَيْلًا مِّنَ الْمَسْجِدِ الْحَرَامِ إلى الْمَسْجِدِ الأَقْصَى الَّذِي بَارَكْنَا حَوْلَهُ لِنُرِيَهُ مِنْ آيَاتِنَا إِنَّهُ هُوَ السَّمِيعُ البَصِير} الإسراء (١).

وقوله تعالى: {سُبْحَانَ الَّذِي أَسْرَى بِعَبْدِهِ} فقصد بالإضافة هنا تعظيم شان العبد، وذلك بإضافة لفظ العبد إلى ضمير سبحانة وتعالي وتعظيم شأُن المضاف نحو " عبد الخليفة ركب".

٢ تحقير شأن المضاف أو المضاف إليه: تحقير شأن المضاف نحو " ولد الحجام ".أو شأن المضاف إليه نحو " ضارب زيد حاضر".

أما عن دلالات الابتداء بالاسم الموصول فقد أشار النحاة عن بعضها عند الحديث عنه أما البلاغيون فقد كان لهم النصيب الأكبر في توضيح هذه الدلالات، وذلك لأن الأغراض والدواعي من التراكيب النحوية هي من أساس علم المعاني ونذكر من هذه الدلالات[٦١].

١- يأتي المبتدأ اسم موصول لعدم علم المخاطب بالأحوال المختصة به سوي الصلة: وإن كان هذا الغرض لغوي لا يصح عده من وجوه البلاغة إلا أنه نص عليه جميع البلاغيين مثال الذي كان معنا أمس رجل عالم يتضح من هذا المثال أن المخاطب أو المتحدث لا يعلم شيء عن المتحدث عنه إلا أنه كان معه بالأمس.

٢- استهجان التصريح بالاسم:

---

[٦١] الإيضاح ١٥/٢، بغية الإيضاح ٨١/١، المطول ٦٧، علم المعاني ٩٥، الإتقان ٣٤٩/٢، معترك الأقران في إعجاز القرآن: عبدالرحمن بن أبي بكر جلال الدين السيوطي، ٩١هـ، ط١، دار الكتب العلمية، بيروت لبنان ١٤٠٨ – ١٩٨٨، ٤٧٥/٣.

إما ستزاَ أو إهانة أو لغير ذلك، فيؤتي بالذي ونحوها موصولة بما صدر منه من قول أو فعل نحو {وَالَّذِي قَالَ لِوَالِدَيْهِ أُفٍّ لَّكُمَا} الأحقاف ١٧.

٣- التفخيم:

أي التعظيم والتهويل مثال في غير المسند إليه نحو قوله تعالى: }ۖغَشِيَهُم مِّنَ الْيَمِّ مَا غَشِيَهُم} طه (٧٨) الصلة هي التي تدل علي التعظيم.

٤- يكون وسيلة للتحقير أو الإهانة:نحو الذي لا يعرف الفقه صنف فيه.

٥- الإيماء إلى وجه بناء الخبر: نحو قوله تعالى {وَقَالَ رَبُّكُمُ ادْعُونِي أَسْتَجِبْ لَكُمْ إِنَّ الَّذِينَ يَسْتَكْبِرُونَ

عَنْ عِبَادَتِي سَيَدْخُلُونَ جَهَنَّمَ دَاخِرِين} غافر ٦٠.

فإن الاستكبار عن عبادة الله الذي دلت عليه جملة الصلة {إِنَّ الَّذِينَ يَسْتَكْبِرُونَ عَنْ عِبَادَتِي} قد أومأ إلى

وجه بناء الخبر، وأنه من جنس العذاب والنكال {سَيَدْخُلُونَ جَهَنَّمَ دَاخِرِين}.

٦- إرادة العموم:

نحو قوله تعالى {وَالَّذِينَ جَاهَدُوا فِينَا لَنَهْدِيَنَّهُمْ سُبُلَنَا وَإِنَّ اللَّهَ لَمَعَ الْمُحْسِنِين} إلى غير ذلك من الدلالات التي ذكرها البلاغيون[٦٢].

---

[٦٢] من هذه الدلالات:

- الاختصار.

- تنبيه المخاطب علي خطأ سواء كان خطأ المخاطب أم خطأ غيره.

- التعليل وتحقيق مضمون جملة.

- إخفاء الأمر عن غير المقصود، ينظر الفوائد الغياثية في علوم البلاغة: عضد الدين الأيجي (٧٥٦ هـ) تحقيق: عاشق حسين، ط١، دار الكتاب المصري، القاهرة، ١٤١٢هـ -١٩٩١ م ص ٥٠-١١٧.

المصادر والمراجع

- أبو الحسن علي بن محمد علي الجرجاني) ت 816 هـ(، التعريفات، دار الشؤون الثقافية العامة، بغداد، د ت ، ص22 ، ترتيب وتحقيق الدكتور عبجد الحميد هنذاوي،1 الخلي بن أحمد الفراهيدي، العين،) ت 170 هـ(، المجلد 3.136، ط 1، دار الكتب العلمية بيروت، 2003 م، ص135 ، ومصطفى الغلاييني، جامع الدروس العربية، ج1 ، ط 36 ، المكتبة العربية، صيدا لبنان، 1999 ، ص150 ، ود .إبراهيم بن صالح بن مد الله الحندود، درجات التعريف والتنكير في العربية، ج 19، ع 31 ، مجلة جامعة أم القرى لعلوم الشريعة واللغة العربية وآدابها، ص56 ، ومحمد الأنطاكي، المحيط أصوات العربية، ونحوها وصرفها، ج1 ، ط3 ، بيروت، شارع سورية – بناية درويش، ص 260 ، وعباس حسن، النحو الوافي، مرجع سابق، ص421 ، وسعد حسن عليوي، النكرة والمعرفة في الجملة العربية، المجلد 18، مجلة كلية العلوم الإنسانية، جامعة بابل العراق، د.ت، العدد4 ، ص 785.428، ونوح عطا الله الصرايرة، التعريف والتنكير بين النحويين وبالبلاغيين، دراسة دلالية وطيفية) نماذج من السور المكية(، جامعة مؤتة، 2007 م، ص15 ، وابن منظور، أبو الفصل محمد بن مكرم الأنصاري، لسان العرب، ج5 ، تحقيق عامر أحمد حيدرومراجعة عبد المنعم خليل إبراهيم، ط1 ، دار الكتب العلمية بيروت، 2003 ،ص272 ، والخليل بن أحمد الفراهيدي) ت(175 ، كتاب العين، الملجد3 ، 4، ترتيب وتحقيق الدكتور عبد الحميد هنذاوي، .ط1 ، دار الكتب العلمية، بيروت 2003 ، ص264 ، وسيبويه، أبو بشر عمرو بن عثمان بن قنبر الحارثي 180) ت(، الكتاب، ج2 ، تحقيق وشرح عبد السلام محمد هارون، دار الجيل –بيروت، ص5 ، وعبد اللطيف محمد الخطيب، وسعد عبد العزيز مصلوح،

نحو العربية، الكتاب الأول، ج1 ، مكتبة دار العربية للنشر والتوزيع، ص230 ، والمبرد، أبو العباس، محمد بن يزيد عبد الأبكار الأزدي) ت 285 هـ (المقتضب، ج :4 تحقيق محمد عبد الخالق 1979 .، ص – 276 عضيمة، ط1 ، المجلس الأعلى للشؤون الإسلامية، القاهرة،1996 ، وابن هشام ابو محمد عبد الله بن يوسف بن أحمد الأنصاري ت 761 هـ (مفتي اللبيب عن كتب الأعاريب، تحقيق مازن المبارك ومحمد علي محمد الله، مراجعة سعيد الأفغاني ط1 ، دار الفكر بيروت، 1998،ص318 .

- الزمخشري، محمود بن عمر، تفسير الكشاف، ج1 ، دار الكتاب العربي، 2002 ، ص165
- سعد حسن عليوي، النكرة والمعرفة في الجملة العربية، ص__892
- بصائر ذوي التمييز في لطائف الكتاب العزيز، مجد الدين الفيروزآبادى، ص٣٢٤، المحقق: محمد علي النجار، المجلس الأعلى للشئون الإسلامية، القاهرة، ١٩٩٦م.
- ينظر اللمع في العربية: أبو الفتح عثمان بن جني (٣٩٢ هـ)، تحقيق: فائز فارس، ط٣، دار الكتب الثقافية الكويت ص ٩٩، الطراز لأسرار البلاغة وعلوم حقائق الإعجاز يحيي بن حمزة العلوي (٧٤٥ هـ)، تحقيق عبد الحميد هنداوي، ط١، بيروت ١٤٣٣هـ، ٨/٢، ينظر شرح ابن عقيل على ألفية ابن مالك: ابن عقيل الهمداني المصري (٧٦٩هـ)، تحقيق محمد محي الدين عبد الحميد، دار التراث، القاهرة، هامش ٨٨/١.
- الإيضاح في علوم البلاغة: الخطيب جلال الدين القزويني (٧٣٩ هـ)، تحقيق محمد عبد المنعم خفاجة، ط٢، دار الجبل، بيروت ٩/٢.
- شرح المفصل للزمخشري: أبو البقاء ابن يعيش (٦٤٣ هـ)، تحقيق إميل بديع يعقوب ط١، دار الكتب العلمية ببيروت – لبنان ١٤٢٢هـ – ٢٠٠٠م،

- ينظر البرهان في علوم القرآن، أبو عبد الله بن بهادر الزركشي (٧٩٤ هـ)، تحقيق محمد أبو الفضل إبراهيم، ط١، دار إحياء الكتب الغربية عيسي البابي الحلبي ١٣٧٦ هـ – ١٩٥٧، ٢٤/٤– ٢٥.
- علم المعاني دراسة بلاغية ونقدية لمسائل المعاني: بسيوني عبد الفتاح فيود، ط٢، مؤسسة المختار، القاهرة، ٢٠٠٤ ص٩٠.
- لأميمة الخثعمية شاعرة أموية، وهي زوجة الدمينة مجهولة المولد والوفاة، معاهد التنصيص على شواهد التخليص: الشيخ عبد الرحيم بن أحمد (٩٣٦هـ)، تحقيق محمد محي الدين عبد الحميد، عالم الكتب بيروت.
- ابن الدمينة، الدمينة هذه والدته، ١٣٠هـ –٧٤٧ م هو عبد الله ابن عبيد الله بن خثعم، الدمينة هذه والدته، شاعر بدوي تزوج من أميمة الخثعيمة من ١٣٠هـ – ٧٤٧م.
- مفتاح العلوم: يوسف بن على السكاكي ٦٢٦هـ، تعليق نعيم زرزور، دار الكتب العلمية، بيروت – لبنان ١٨/١، ينظر علم المعاني: بسيوني فيود ٨٩– ٩٠.
- شرح شذور الذهب في معرفة كلام العرب: أبو محمد جمال الدين بن هشام (٧٦١ هـ) تحقيق عبد الغني الدقر، الشركة المتحدة للتوزيع، سوريا
- الأصول في النحو: أبو بكر بن السري المعروف بابن السراج (٣١٦ هـ)، تحقيق عبد الحسين الفتلي، مؤسسة الرسالة، بيروت، لبنان ١٤٩/١.
- خصائص التراكيب دراسة تحليلية لمسائل علم المعاني محمد محمد أبو موسي، ط٧، مكتبة وهبة ١٤٢٥هـ، ٢٠٠/١.
- البلاغة العربية: عبدالرحمن الدمشقي(١٤٢٥هـ)، ط١، دار القلم، دمشق ١٩٩٦، ٤٢١/١.
- معاني النحو: فاضل صالح السامرائي، شركة العاتك، القاهرة ١٠٦/١ ١٠٧

- المصباح في المعاني والبيان والبديع، بدر الدين بن مالك الشهير بابن الناظم (٦٨٦هـ)، تحقيق د. حسني عبدالجليل يوسف، مكتبة الآداب صـ٩٩، الإيضاح ٣٣/٢، الإتقان ٣٥/٢، بغية الإيضاح ٩١/١، البلاغة فنونها وأفنانها (علم المعاني): فضل حسن عباس ط٤، دار الفرقان ١٤١٧هـ، ٣١٨.
- الإيضاح ١٥/٢، بغية الإيضاح ٨١/١، المطول ٦٧، علم المعاني ٩٥، الإتقان ٣٤٩/٢، معترك الأقران في إعجاز القرآن: عبدالرحمن بن أبي بكر جلال الدين السيوطي، ٩١هـ، ط١، دار الكتب العلمية، بيروت لبنان ١٤٠٨ – ١٩٨٨، ٤٧٥/٣.
- ينظر الفوائد الغياثية في علوم البلاغة: عضد الدين الأيجي (٧٥٦ هـ) تحقيق: عاشق حسين، ط١، دار الكتاب المصري، القاهرة، ١٤١٢هـ –١٩٩١ م ص ٥٠– ١١٧.

The Semantic Effect of Definitiveness and Indefinitiveness: An Applied Study on the 29th Volume (Juz'a) of the Holy Qur'an

Abstract

Throughout the current research, I tackled definitiveness, or being definite through relying on dictianries, lexicographies, references and sourcebooks. In addition, the researcher tackled types of such definite nouns such as pronouns, proper nouns, demonstratives, connected nouns, definite nouns using the Arabic definite article (i.e. الـــ), nouns which become definite by addition. This is performed through applying this study on Al-Mulk Surat through an applied statistical study. This is in addition to investigating and scrutinizing the semantics of such several types of definite nouns. I concluded this research with the most significant findings relying on the most reliable and significant sourcebooks, and several references.

Keywords : The Holy Qur'an, definitiveness and indefinitiveness, the 29th Volume "Juz'a" of the Holy Qur'an